بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة شرق أفريقية

تقدم مقالاً بعنوان:



إلى رعية أختر في الصومال؛

"اقتلوا المبايعين لعلي أو تجنبوا ميتة جاهلية"

بقلم:

أبي عبد الرحمن المهاجر

***

ربيع ثاني – ١٤٣٧ هـ

إلى رعية أختر في الصومال؛

"اقتلوا المبايعين لعلي أو تجنبوا ميتة جاهلية"

***

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

قال الله جل جلاله:

{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل هذه الدنيا دار ابتلاء، وأقسم سبحانه أننا لن ندخل الجنة حتى نمر بتمحيصات وابتلاءات عظام.

{فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}

ومن أعظم الابتلاءات التي مرت بهذه الأمة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واندلاع فتنة الردة في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والتي تصدى لها الصديق وأخمدها حتى ماتت بفضل الله، وحتى اتخذ الله من الصحابة شهداء، ثم تلتها فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، والاقتتال بين الصحابة في زمن علي رضي الله عنه، وذلك بعدما اختلفوا فيما بينهم حول أولوية الأمور: أيقدم القصاص في قتلة عثمان رضي الله عنه وفاء لدمه وانتقاما له، أم يقدم

تنصيب إمام للمسلمين ومبايعة خليفة؟ فانتصف الصحابة إلى نصفين، ولقد دلت الأدلة إلى أن عليا رضي الله عنه وأتباعه هم الذين كانوا على الحق، وبالتالي فإن تقديم أمر الإمامة والبيعة كان الصواب وأن خصومهم كانوا هم الفئة الباغية.

روى البخاري عن أَبي سَعِيدٍ الخدري في ذكر بِنَاءِ المَسْجِدِ، قَالَ: " كُنَّا نَحمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ ، وَيَقُولُ: **(وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّة، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ)**، قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: " أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ".

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله:

"وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ دَلَائِلِ النُّبوَّة حَيْثُ أَخْبَرَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه عَنْ عَمَّارٍ أَنَّهُ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، وَقَدْ قَتَلَهُ أَهْلُ الشَّامِ في وَقْعَة صفِّينَ، وَعَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَتَفْصِيلُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِالْأَمْرِ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ تَسْمِيَةِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ بُغَاةً: تَكْفِيرُهُمْ، كَمَا يُحَاوِلُهُ جَهَلَةُ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ مِنَ الشِّيعَةِ وَغَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا بُغَاةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُجْتَهِدِينَ فِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنَ الْقِتَالِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرَانِ، وَالْمُخْطِئُ لَهُ أَجْرٌ".

ومن ضمن هذه الأحداث دروس وعبر عظام يتعظ به كل من كانت الأدلة عنده مقدمة على الرأي والعقل، وعلى ضيق التعود فالأمر الذي أخر دفن الرسول صلى الله عليه وسلم لتفادي تأخيره لهو والله أمر عظيم يستحق المبادرة والتسابق إليه ويا خسارة من أخره وصد الناس عنه والعياذ بالله.

قال الشيخ أسامة تقبله الله:

"وأما إن كانوا يصرحون بأن الوقت غير مناسب ويأخرون حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم بآرائهم طيلة هذه السنوات فهؤلاء وجدهم غير مبرر، وما ينبغي انتظارهم وتعطيل أمور الدين، ولكن لما نشأ الناس وعاشوا بعيداً عن ظل الدولة المسلمة تبلد حس الكثير منهم ولم يعودوا يشعرون بحرج كبير لتأخير قيامها".

ولقد حصل في زمن الخليفة الراشد علي رضي الله عنه أن انقسم الصحابة رضوان الله عليهم إلى ثلاثة أصناف:

- صنف قاتل مع الخليفة علي رضي الله عنه ضد معاوية رضي الله عنه، وهم الذين قد أصابوا الحق.
- وطائفة قاتلت مع معاوية رضي الله عنه ضد الخليفة علي رضي الله عنه وامتنعت عن بيعته بحجج غير صحيحة، والتي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها هي الفئة الباغية.
- وطائفة أخرى قليلة لم تقاتل مع علي ولا مع معاوية رضي الله عنهم أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وأما علي رضي الله عنه فإنه بويع عقيب قتل عثمان رضي الله عنه والقلوب مضطربة مختلفة وأكابر الصحابة متفرقون، وأحضر طلحة إحضارا حتى قال من قال إنهم جاؤوا به مكرها، وأنه قال بايعت واللج أي السيف على قفى، وكان لأهل الفتنة بالمدينة شوكة لما قتلوا عثمان وماج الناس لقتله موجا عظيما، وكثير من الصحابة لم يبايع عليا كعبدالله بن عمر وأمثاله، وكان الناس معه ثلاثة أصناف: صنف قاتلوا معه، وصنف قاتلوه، وصنف لم يقاتلوه ولم يقاتلوا معه".

وقال: **"وأما علي فمن حين تولى تخلف عن بيعته قريب من نصف المسلمين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ممن قعد عنه فلم يقاتل معه ولا قاتله مثل أسامة**

بن زيد وابن عمر ومحمد بن مسلمة ومنهم من قاتله. ثم كثير من الذين بايعوه رجعوا عنه: منهم من كفره واستحل دمه، ومنهم من ذهب إلى معاوية كعقيل أخيه وأمثاله" اهـ.

ولهذا لم يكن للخليفة علي رضي الله عنه تمكين مطلق وإنما كان عنده مطلق التمكين ولم يبايعه نصف المسلمين ومع هذا لم يقدح ذلك في خلافته رضي الله عنه.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

"استهلت هذه السنة وقد تولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخلافة وولى على الأمصار نوابا؛ فولى عبيد الله بن عباس على اليمن، وولى عثمان بن حنيف على البصرة، وعمارة بن شهاب على الكوفة، وقيس بن سعد بن عبادة على مصر، وعلى الشام سهل بن حنيف بدل معاوية، فسار حتى بلغ تبوك فتلقته خيل معاوية، فقالوا: من أنت؟ قال: أمير. قالوا: على أي شيء؟ قال: على الشام. فقالوا: إن كان عثمان بعثك فحيهلا بك، وإن كان غيره بعثك فارجع. فقال: أو ما سمعتم الذي كان؟ قالوا: بلى. فرجع إلى علي. وأما قيس بن سعد فاختلف عليه أهل مصر فبايع له الجمهور، وقالت طائفة: لا نبايع حتى نقتل قتلة عثمان. وكذلك أهل البصرة. وأما عمارة بن شهاب المبعوث أميرا على الكوفة فصده عنها طليحة بن خويلد غضبا لعثمان، فرجع إلى علي فأخبره، وانتشرت الفتنة وتفاقم الأمر، واختلفت الكلمة، وكتب أبو موسى إلى علي بطاعة أهل الكوفة ومبايعتهم إلا القليل منهم".

فهذه أسئلة نوجهها إلى قاعدة الظواهري عامة وخاصة إلى أمراء رعية أختر في الصومال، حركة الشباب نكتبها لهم بحروف بينة واضحة:

ماذا تقولون في الخليفة علي رضي الله عنه الذي لم يبايعه نصف كامل من المسلمين وأهل مشورتهم؟

والذي لم تكن له شوكة تامة حتى في داخل المدينة لوجود أهل الفتنة فيها؟

وهل حل للذين امتنعوا عن البيعة من ولاة الأمصار وأتباعهم أن يقتلوا ويقاتلوا المبايعين لعلي رضي الله عنه بحجة أنهم شقوا صف المسلمين؟

وهل قالوا بأن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل من شق صف المسلمين أنه منطبق على المبايعين لعلي رضي الله عنه؟

من هو الذي كان يستحق أن يعتبر شاقا لصف المسلمين في تلك البلدان، أهم المتنعون عن البيعة أم المبايعون لعلي رضي الله عنه؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"ولا كان مُعاوِيةُ وأصْحابُهُ يروْن أنْ يبْتدُوا علِيًّا وأصْحابهُ بِالْقِتالِ، ولا يعْلُوا، بلْ لمّا رأى علِيٌّ رضي الله عنه وأصْحابُهُ أنّهُ يجِبُ عليْهِمْ طاعتُهُ ومُبايعتُهُ، إذْ لا يكُون لِلْمُسْلِمِيْنِ إلّا خلِيفةٌ واحِدٌ، وأنّهُمْ خارِجُون عنْ طاعتِهِ يمْتنِعُون عنْ هذا الْواجِبِ، وهُمْ أهْلُ شوْكةٍ رأى أنْ يُقاتِلهُمْ حتّى يُؤدُّوا هذا الْواجِب، فتحْصُل الطّاعةُ والْجماعةُ، وهُمْ قالُوا: إنّ ذلِك لا يجِبُ عليْهِمْ، وإِنّهُمْ إذا قُوتِلُوا على ذلِك كانُوا مظْلُومِين قالُوا: لِأنّ عُثْمان قُتِل مظْلُومًا بِاتِّفاقِ الْمُسْلِمِين، وقتلتُهُ فِي عسْكرِ علِيٍّ، وهُمْ غالِبُون لهُمْ شوْكةٌ، فإِذا امْتنعْنا ظلمُونا واعْتدوْا عليْنا، وعلِيٌّ لا يُمْكِنُهُ دفْعُهُمْ، كما لمْ يُمْكِنْهُ الدّفْعُ عنْ عُثْمان، وإِنّما عليْنا أنْ نُبايِع خلِيفةً يقْدِرُ على أنْ يُنْصِفنا ويبْذُل لنا الْإِنْصاف".

فإن شق صفوف التنظيمات لمبايعة الخليفة لهو واجب شرعي عظيم.

ولهذا قال الشيخ أبو محمد العدناني:

"سنفرّق الجماعات ونشق صفوف التنظيمات،

نعم لأنه مع الجماعة لا جماعات، وسحقًا للتنظيمات".

فإن قلتم بأن الذين امتنعوا عن بيعة علي رضي الله عنه ولاة كانوا أو أتباعا أنهم هم الذين شقوا الصف وأنهم هم الفئة الباغية، فلماذا تعاميتم يا حركة الغدر عن الدليل وزعمتم أن من بايع الخليفة الذي أبيتم بيعته هم الشاقون لصف المسلمين؟

لقد أعمتكم العصبية يا رعية أختر في الصومال وأشربت نفوسكم العجب والهوى حتى أصبحت الحقائق عندكم مقلوبة، تنظرونها بعين الحزبية والتقليد ولا تنظرونها بمنظور الشرع والدليل. وغرر بكم الشيطان حتى استهنتم بحرمات الله وسفكتم دماء المجاهدين الأطهار بحجة أنهم فارقوا الجماعة وفرقوا كلمة المسلمين!

وويل لكم من مشهد عظيم أمام الله تعالى.

فإن ربنا هو من أخبر عنه الرسول فقال:

(لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق)

ومن المضحك جدا أن تتبختر رعية أختر ببعض الإنجازات التي هي من ثمرة المجاهدين الشرفاء في الصومال وعلى رأسهم الخيار الذين قتلتهم الحركة وسجنتهم وطردتهم، وكذالك

الأكثرية من المجاهدين والعلماء الأخيار الذين تتجبر عليهم بعض القيادة المخلصين لأختر المآخي للطواغيت المرتدين ولدولة إيران المشركة والمحترم للقوانين العالمية وهو القائل بنفسه هذا الكلام.

فها هما الشيخان الأفغاني ومعلم برهان تحت التراب قد وضعوهما، ناهيك عن الكثير من المجاهدين المقتولين منهم والمسجونين.

وبغض النظر عن حقيقة محور التنازع حينئذ إلا أن كارثة كهذه تدل على مدى فظاظة بعض قيادة الحركة وممارسة الاستبداد على جنودها بل وعلى علمائها وقادتها الناصحين لها المخالفين لبعض سياساتها التخبطية.

قتلوا هؤلاء بحجة أنهم فارقوا الجماعة، وكانوا ينوون التفريق في الحركة، واستدلالهم في هذا هو أن حركتهم قد تأخذ أحكام الخلافة لفقدان الخليفة وقتئذ.

ولما أعلنت الخلافة لم يتجرؤوا على أن يصدروا أي بيان رسمي أو غير رسمي حول مناقشة حجتهم في تخلفهم عن الخلافة بالأدلة والبراهين، ولا أي شرط لم يتوفر في الإمام القرشي المتمكن في الأرض، وهي أرضا أكبر من دولة بريطانيا ومن بلجيكا بثمانية أضعاف، ومن دولة قطر الشقيقة لطالبان بثلاثين ضعفا، ولا عزاء لأختر ولا لرعيته.

فلجأت قيادة الحركة إلى قمع المجاهدين وتسجينهم وتهديهم والغدر بهم، يخدعهم الشيطان أن ذالك سيدخلهم الجنة، وأن الله سيهدر دماء المجاهدين الموحدين الأخيار، فيرجون بذلك رضى الله، وأن يكرمهم يوم القيامة لمهادنتهم المرتدين كالمرتد بري هيرالي، ولقتلهم المجاهدين المهاجرين منهم والأنصار أمثال الشيخ المجاهد أبو نعمان وإخوانه الخمسة الذي غدروا بهم بعدما زعموا أنهم أتوا إليه مبايعين، قاتلهم الله ما أجرأهم على محارم الله.

ثم غدروا كذلك بالأمير المجاهد الشيخ حسين عبد غيدي تقبله الله بنفس الطريقة القذرة، ثم شمتوا وهللوا وفرحوا بسفك دمه الحرام، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم بعدها غدروا بالمجاهد المهاجر محمد مكاوي حذيفة السوداني تقبله الله، والذي كان مطلوبا لأمريكا منذ سنين، وبخمسة ملايين دولار، قتلوه بدم بارد في حملة غادرة آثمة والتي تسببت في أسر الأخ المهاجر مجاهد مسكي عند الكفار، والذي كان يتمنى الأمريكان قبضه لتهمة أنه حرض عليهم في عملية بأمريكا. هجموا عليهم وحاصروهم بعدما انحازوا عنهم إلى الغابة، تفلتا من ظلمهم وبغيهم، وما كان جرمهم إلا خروجهم من تفرق الأحزاب البغاة إلى جماعة المسلمين وإمامهم.

{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}

أفسلوا عن أن يعارضوا مشروعية الخلافة بالأدلة والبراهين، فلجؤوا إلى تحريف الكلم عن مواضعه والتدليس في الأمور، لا يذكرون سوى مسألة شق الصف وأي صف؟! صف الطواغيت المرتدين؟! صف الرافضة المشركين المحبوبان لأميرهم أختر؟! أو شق جماعة المسلمين؟!

فالأدلة إنما حرمت شق جماعة المسلمين، وهي جماعة الخليفة وحدها، وما عدى ذلك إنما هو من التفريق لجماعة المسلمين.

قال صلى الله عليه وسلم:

(تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك).

وقال صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعًا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ ، وَيُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ).

أي أمر المسلمين وليس أمر رعية أختر في الصومال.

فالحديث واضح بين أنه ينبغي للمسلم الابتعاد عن الفرق الأخرى ولزوم جماعة المسلمين أي الخلافة وإمامهم أي خليفتهم. ولا يلزم من ذلك ما يتبادر إلى ذهن الجهلاء بأن جماعة المسلمين تجب أن تكون بموافقة جميع المسلمين، بل فإن الظاهر من الحديث لمن أمعن فيه النظر أنه ستكون ثمة جماعات وفرق أخرى تأبى الخلافة وتنازع الخليفة وأن لكل منهم أمير ورعية تزعم كل منهم أنها على الحق وتبرر تخلفها عن الجماعة وشقها صف المسلمين ومنازعة الإمام، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر حذيفة بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم مما يدل على أنه توجد جماعات أخرى تنازع الخليفة والإمام.

ثم بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنه إذا فقد في الأرض إمام وخليفة؛ لا يلزم على المسلم الإلتحاق بأي من (كل) الفرق الموجودة في العالم، بل ونصح الرسول صلى الله عليه وسلم حذيفة بأن يعتزلهم ولو أدى الأمر إلى موته وهو عاض بأصل شجرة، هذا كله في فقدان الخليفة، فمن أين أتيتم يا رعية أختر في الصومال الاستباحة لدماء المجاهدين الموحدين الذين لزموا الجماعة الكبرى والإمام؟!

وما هو جوابكم عن الحديث المتفق عليه عن رسول الله وعن هذا الوحي العظيم الذي هو من علامات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لإخباره عن أمور مستقبلية غائبة؟

تتركون المحكم المتفق عليه عن رسول الله وتتبعون بعض الشبهات والآراء المجردة عن الدليل ثم تستبيحون بها الدماء مع أنكم لم تستطيعوا أن تأتوا بشرط واحد لم يكتمل في خلافة الإمام القرشي حفيد رسول الله أبي بكر البغدادي حفظه الله ونصره على التحالف الصليبي وعلى

تحالف الصحوات وحلفائهم من قاعدة الظواهري والطاغوت أختر والمجرمين من قادة أختر في الصومال.

لا يهمهم شق صف المسلمين بأحزاب وفرق متشتتة متعصبة، وإنما أكبر همهم البقاء تحت تنظيمهم الصغير الذي لم يستطع حماية أكثر المدن التي تحت قبضته لسوء تدبير أو لقلة شوكة، ولا عجب فلعل أمر توحيد كلمة المسلمين من الأمور الثانوية لدى عقولهم المتبلدة كما وصفها الشيخ أسامة رحمه الله في كلمته إحباط المؤامرات حين قال:

"ولكن لما نشأ الناس وعاشوا بعيداً عن ظل الدولة المسلمة تبلد حس الكثير منهم ولم يعودوا يشعرون بحرج كبير لتأخير قيامها".

فظلوا يقدمون مصالحهم الحزبية على مصلحة المسلمين، وإن مشروع الخلافة عندهم مجرد تصوري وغير منضبط، ولا أدل على ذالك أنهم يصرحون في بعض الأحيان بأن الوقت ليس وقت إقامة الخلافة لأن الأمة ليست مستعدة لها.

يقول علماء أختر العميل "هاني وطارق والعريدي والمحيسني والنظاري والربيش" والهراري المجنون وغيرهم:

كما هو معلوم من رأي أئمة الجهاد في هذا العصر

كالشيخ الشهيد أسامة بن لادن –رحمه الله– ، والشيخ المجاهد أيمن الظواهري –حفظه الله– ، والشيخ عطية الله الليبي –رحمه الله– ، وغيرهم من قادة الجهاد المعاصر، ومن خُلاصة تجاربهم الطويلة السابقة في الجهاد من أن إقامة إمارات ودُوَل إسلامية في ظل نظام الكفر العالمي بزعامة أمريكا ضَرْب من ضروب العَبَث ما دامت مُتزَعِّمة الكفرالعالمي أمريكا لم تَنْكمش وتَكُف عن التدخل في ديار المسلمين، هذا كله في إقامة دولة إسلامية، فما بالكم بإقامة الخلافة الإسلامية"!

يقول الشيخ الإمام أسامة:

"ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم، وأنهم يستطيعون أن يغزو أي دولة، ويسقطوا حكومتها، وهذا ما رأيناه في أفغانستان، وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية".

آه يا شيخ أسامة؛ كيف لو شاهدت صرحك الذي بنيت الدولة الإسلامية وهي متمكنة في الأرض تعجز أمريكا عن إسقاطها بل وتتمدد في ظل وابل الصواريخ.

أسأل الله أن يريك وأنت في الجنة ما رزقنا الله تعالى من ثمرة جهادك من عزة وخلافة وشموخ، تقبلك الله يا إمام.

فهؤلاء شيوخكم يا رعية أختر، اسألوهم كيف تواطؤوا على الكذب وهم في مناطق متفرقه وفروع للقاعدة مختلفة، هؤلاء أكابر علماء فرعكم الشامي واليمني وفرع القاعدة المنظرين والذين أصبح لهم الدور الأكبر في قيادة التنظيم.

ولقد رأيت رعية أختر في الصومال وهم فرحين مستبشرين بكثير من أفعال حلفائهم، ويخفون ذالك خوفا من أن ينتبه جنودهم الذين يغلب فيهم الحنفية ونبذ الإرجاء، وهو المنهج الذي غرسه

فيهم العلماء الصادقون الصادعون بالحق، والذين تحاول حركة الغدر أن تغيرهم بالقوة في مسلسل غريب من المؤتمرات المتلاحقة.

{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ}

تراهم مفلسين متكتمين على طامات أميرهم أختر العميل الذي صرح بأن طواغيت الردة مسلمين، والظواهري المعتوه الذي برع في التناقض والتمييع للدين، والذي زعم أن الرافضة المشركين إخوانه في الدين لأنهم معذورون معصوموا الدماء، تدفع صائلهم بأبسط الطرق الممكنة، أما الموحدون الذين بايعوا الخلافة فهو يوصي بقتلهم وليسوا حتى معذورين!

فيتبين للمنصف أن هؤلاء قد ران فيهم التعصب فلم يستطيعوا استيعاب النصوص الواضحات، وأفعال الصحابة البينات في المبادرة إلى تنصيب الخليفة قبل دفن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الاكتفاء بمشورة بعض المسلمين ولو في مدينة واحدة مثل أهل المدينة فقط، أو صحة الخلافة ولو مع انقسام أهل الحل والعقد إلى نصفين متباينين كخلافة علي رضي الله عنه.

وبعد التهرب عن ميدان العلم والدليل، بدؤوا بمحاولة تحريف الحقائق وزعم المظلومية اقتفاء لمنهج أميرهم الظواهري الذي أتى ببدع باطلة؛ فجعل من علامات الخوارج قتل رجل واحد كان محاربا للدولة ومكر بهم ليل نهار والذي لا يعلم قاتله، ولو افترضنا جدلا أن الدولة قتلته، فهل يكون قتله أعظم من قتل القائد أبو أسامة المغربي تقبله الله والذي يعلم يقينا أن قاعدة الخرفان قد قتلته؟

كلا؛ فليسا متساويين أبدا، فهذا لم يتلوث بأوساخ الإرجاء وموالات من يوالي المرتدين، أما ذاك فكان يقاتل الدولة مع من تواترت موالاتهم للمرتدين حتى شهد بها شيخكم المرجئ أبو فراس السوري الذي يرى أن أخذ البيعة من المرتدين من جيش الحر هي طاعة لله تعالى.

وتلك تراجع عن منهج الإمام أسامة القائل:

"فينبغي على كل أخ من إخوة المجاهدين أن يتدبر ويُعمل عقله ولا يعطله، وأن يفرق بين حُسن الظن بالقادة وبين أن يكون كَيِّساً فطناً يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام، ويترفع عن أن يكون إمّعَة يتبع القادة على غير بصيرة، فالذين بقوا مع القادة كسياف ورباني في كابل يناصرونهم ضد المسلمين بعد كل الذي حصل؛ هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين، وذلك ناقضٌ من نواقض الدين، وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة، فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم ويتبرؤوا من الشرك وأهله، ويدخلوا في الإسلام من جديد، فكم من الناس ضلوا عن سواء السبيل لتعصبهم لقادتهم وكبرائهم بغير هدى، وليتدبروا قول الله تعالى:

{رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا}

ومن هذا المنطلق زعم كاتب حركة الشباب المتطفل المدعو بـ "أبي ميسرة" بأن حركته الصغيرة هي مساوية لدولة الخلافة، وشر البلية ما يضحك.

ثم أتى بثانية فقال:

"كيف تطلب مني أن أعلن حلّ جماعتي وأنا أُواجه قرابة ٧٠ ألف جنديٍّ قادم بأكثر من عشرة دول

نصرانية".

فانظر أخي المنصف كيف يتخبط القوم؛ يرى أن حل جماعته الصغيرة واندماجها تحت الخلافة بأنها تؤدي إلى ضياع الجهاد في الصومال!

قال الشيخ أسامة:

"خلاصة القول في هذا الأمر: يجب على الإخوة المجاهدين ولاسيما في مجالس الشورى ألا يستسلموا لأعذار أمراء الجماعات لتعطيل الوحدة والاجتماع، فقد يكون عندهم أعذار حقيقية ولكنها لا تنهض بحال للحيلولة دون الوحدة والاعتصام بحبل الله، فلا يستقيم عند أولي الألباب والنُّهى أن يصر المرء على التمسك بالفرع وإن أدى هذا إلى ضياع الأصل، وعندها يضيع الجميع".

ثم انظر إلى هذا التهور وتحريف الكلمة والإلزامات الغريبة؛ حيث يتهم الخلافة بأنها تتواطأ مع قبيلة صومالية لأن أحد جنود الخلافة قال -لما كان يدعو حركة الشباب إلى البيعة- بأن قادتهم هم إخوانه وأعمامه وربما أن بعضهم من عشيرته.

فكتب مقالة كاملة بعنوان:

"أدعوة إلى خلافة حميدة أم إلى عصبية حقيرة"

ولا عجب فإن من تعود العصبية القبلية والحزبية العمية يراها في كل شيء، فهذا أبوجهل يظن أن نبوة المصطفى هي مؤامرة هاشمية لا أكثر!

ألا أبلغوا ذاك الرجل أنه لو صح تحريفه لكلام الأخ، فإن دعوة العشائر إلى الحق ليست عصبية ودعوة عشيرتك خاصة إلى الحق الذي تعتقده هو أمر رباني مقدس.

قال الله تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

وأنا هنا أدعوا العشائر الصومالية المسلمة جميعها بأن يتناصحوا فيما بينهم، ويجاهدوا في سبيل الله، ويلتحقوا بركب الخلافة، ويتحرروا من ضيق التنظيمات التي شتتت جهود المسلمين،

والتي يقودها أختر والمعتوه الظواهري إلى دياجير الضلال والفشل، والتي ساد فيها الظلم والعصبية الجاهلية وتخبط السياسة والإستراتيجية.

هلموا ومرحبا بكم في سعة الخلافة وعدلها وتوحيدها وجهادها وثباتها العجيب وفتوحاتها الربانية ولله الحمد والمنة.

وأخيرا؛

قال صلى الله عليه وسلم:

(تَكُونُ الُنُبوّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمّ يرفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرفَعَهَا، ثُمّ تكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى

مِنْهَاجِ النُبوّة، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تكُونَ، ثُمّ يَرْفَعُهَا إذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرفعها، ثُمّ تَكُونُ مُلْكًا

عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمّ يرفَعُهَا إذَا شَاءَ أَنْ يَرفَعَهَا، ثُمّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيّةً، فَتَكُونُ

مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرفَعَهَا، ثُمّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوّةٍ) ثُمّ سَكَتَ.

وقال الشيخ الفاضل أبو سفيان السلمي شارحا الحديث بألفاظ بسيطة:

"لا على منهاج الديمقراطيين، ولا على منهاج العَلمانيين، ولا على منهاج السرورية أو المرجئة الضالّين، ولكن على منهاج النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلّم".

انتهى كلامه ثبته الله.

فمنهاج النبوة ليس تمييع الدين ولا العصمة من النقصان أو الذنوب، وإنما هو التمنهج بالمنهج الذي رسمته الأدلة وعمل بها الخلفاء الراشدون وأجمع عليه الأئمة، فترى القادة الخائنين لجنودهم وبعض حمير العلم يذكر رفق الرسول صلى الله عليه فقط ويكتم مواقفه الشديدة في ردع أهل الباطل، ومواقف الخلفاء الراشدين في تكفير المرتدين ومحاربتهم وعدم تمييع الدين، فزعموا افتراء وكذبا أن منهاج النبوة هو تمييع الدين وموالات المرتدين كما فعلت جبهة الجولاني والفرع اليمني والمغربي والخراساني حيث يقودهم أختر إلى دياجير الظلام وموالات جميع الطواغيت عدى من أسماهم بالمحتلين.

ومنهاج العلمانيين هو الديمقراطية حيث لا يعتبر إلا صناديق الإقتراع ويستوي في أمر الأمة أهل الحل والعقد وأولاد السوقة، وهذا كقول من اشترطوا إرضاء الأمة كلها.

والسرورية منهجها هو إشتراط رضى بعض أبواقهم من الحمير الملتحين، وأنهم هم من يمثلون الأمة وأنهم هم جمهور الأمة وهكذا، وهذا شبيه بحصر رعية أختر علماء الأمة في أربعة من حمير العلم القاعدين الذين لا يستطيعون أن يعقدوا ولا أن يحلوا أمر دجاجة في السجون التي أخرجوا منها لمحاربة الخلافة، فكيف يعقدون ويحلون أمر المسلمين؟! فليس لمستضعف كالمقدسي المغرور في أهل الحل والعقد ولا في القضاء في الساحة مكان.

ولذالك لم نجد غير رعية أختر وإخوانهم من الصحوات من غضب لأن شيخه المستضعف لم يستشر أو من يرى المقدسي قاضيا عاما وهو في السجن، وهذا من عجائب الدهر الذي سيحكى في كتب التاريخ للأجيال القادمة –إن شاء الله– كما دخل في التاريخ تخذيله للشيخ أبي مصعب الزرقاوي ووصفه جهاد العراق بالمحرقة.

ولأن العلماء قد بينوا بطلان شبهاتكم الضعيفة وخاصة في مسألتي الشورى والتمكين ولأني قد شرحتها لكم شرحا مفصلا بالأدلة الشرعية والعقلية في المقالة المسماة:

"المعذرة في تذكير مجاهدي الصومال والحركة"

https://justpaste.it/mujsom

وكذالك المقالة الأخرى:

"أطاغوتية هي أم إسلامية يا ظواهري"

http://justpaste.it/zwhri

فلا أرى تكرارها هنا، فإنه من يرد الله أن يضله فلن تملك له من الله شيئا، وإنما هي معذرة إلى ربكم ولعلكم يا حركة الشباب تتقون.

بقلم

العبد الفقير:

أبي عبد الرحمن المهاجر

غفر الله له

الأحد: ٢٧ / ٤/ ١٤٣٧هـ

لا تنسونا من صالح دعائكم